Dr. Benazzouzi Brahim, University of Tlemcen. Email : bbenazzouzi.brahim@gmail.com
. Master 2 : Clinical Psychology.

المحاضرة 03 إلى 07: الجماعات وديناميةالجماعات

1- المجموعة الاجتماعية:

لقد خضع تحديد مفهوم المجموعة/ الجماعة الاجتماعية إلى العديد من الخلفيات والمرجعيات النظرية، التي انحصرت بعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وعلم النفس الاجتماعي، والمعرفية الاجتماعية.

الفرد وحده بدون ارتباط مع الآخرين لا يعني أنه مجموعة، كما أن شخصين لا يعني أنهم يشكلون مجموعة، لأن التفاعل بينهما محكوم بعمليات ترتكز على العلاقات بين الشخصية وليس العمليات المرتكزة على الجماعة، منه فإن المجموعة تتشكل انطلاقا من ثلاثة أشخاص.

تعريف المجموعة/ الجماعة توزع على تصنيفين في علم النفس: تلك التي تعتبر أو تنظر للتفاعل الاجتماعي والعلاقات بين الأفراد، وتلك التي تنظر إلى مفهوم الذات والتمثلات المعرفية.

حسب الطرح الأول، المجموعة هي مجوعة أشخاص قادرين على التفاعل وجها لوجه، حيث يجمعهم التجانس في اتخاذ القرار، العمل، التنظيم. الأفراد يقومون بمشاركة أهدافهم ومتابعتها مع أفراد المجموعة.

بينما الطرح الثاني يرى أن المجموعة تقوم على التكامل بين ما يحصل بدونها (أي الأفراد لوحدهم)، وما يحصل مع أفراد المجموعة. إنها عدد من الأفراد الذي يصنفون أنفسهم أنهم ينتمون إلى نفس التصنيف الاجتماعي، ويشعرون بحس الترابط والتعلق مع هذا التصنيف.

من هنا فإن المجموعة تتكون من ثلاثة أشخاص فما فوق، يصنفون نفسهم إلى نفس الصنف الاجتماعي، ويجمعهم التفاعل الاجتماعي، ويشعرون بحس الترابط والتعلق لأن لهم نفس الخصائص والصفات، وتجمعهم أهداف مشتركة تشكل المجموعة، والولاء لهذا التصنيف.

قام (Turner et al, 1987) بتصنيف العلماء حسب رؤيتهم لمفهوم المجموعة والفرد:

(1) قبل التجريب (Freud, McDougall, LeBon).

الفريق الأول مع LeBon (1896) كان ينظر للمجموعة على شكل حشد (Crowd)، وهنا المقصود فيزيقي.

فيما بعد تحدث فرويد (1921) عن الهو والغرائز الجنسية التي تحرك الانسان بواسطة الآليات اللاشعورية، وهذا ما يدفع بالشخص إلى التقمص من الآخرين (المجموعة) بعض السلوكيات المقبولة وتحقيق الأنا المثالي، وتحدث عن العلاقة الثلاثية.

(2) الأبحاث في الفردانية (Floyd Allpor)

الفريق الثاني مع Floyd Allport (1924) طبق نظريته السلوكية حول التعلم في علم النفس الاجتماعي، والذي يرى أن الحقيقة الوحيدة هي الفرد ولا وجود لشيء اسمه المجموعة.

(3) النفسانيين المعرفيين الاجتماعيين (Lewin, Asch, Sherif).

الفريق الثالث يسمون بالتفاعليين مع Sherif, Asch& Lewin استخدموا المناهج التجريبية مثل Allport لكن يعتبرون السلوك كرد فعل لمعنى نفسي في الموقف، والذي يتوسطه الادراك الفردي والمعارف.

من خلال التفاعل الاجتماعي، أعضاء المجموعة سيبنون انتاجات جماعية مثل المعايير، القيم، الأنماط، الشعارات...الخ

بالنسبة لأنواع المجموعات، اقترح Lickel et al (2004) تصنيفين للمجموعات:

(1) المجموعات الصغيرة:

وتنقسم إلى تصنيفات، الصنف الأول هي تلك المجموعات التي لديها مستوى عال من التفاعل، والتماثل، والأهمية المتبادلة بين الأعضاء. الأعضاء في هذه المجموعات يجمعهم وقت كبير، ولديهم أهداف مشتركة. هذه المجموعة تسمى المجموعات الحميمية، مثل أفراد العائلة، الأصدقاء الحميمين، عصابات الشوارع.

التصنيف الثاني يتضمن وحدات العمل، الحكام، العمال، المجموعات الدراسية، حيث يحيل هذا الصنف إلى المجموعة التي يوجهها واجب معين (عمل معين)، وهي مجموعات صغيرة، لديها أوقات محددة، كما أن لها تفاعل عالي وأهداف ونتائج مشتركة والتماثل فيما بينها.

أما التصنيف الثالث يتضمن مجموعات التصنيف الاجتماعي مثل النساء، السود..الخ.

(2) المجموعات التصنيفية كبيرة الحجم:

لديها تاريخ طويل، وتفاعلات منخفضة جدا، وأهمية الأعضاء منخفضة جدا، والأهداف والنتائج المشتركة منخفضة وانخفاض في التماثل. وتسمى بالمجموعات فاقدة الارتباط، وهي مجموعات حقيقية مثل الأشخاص في نفس الحي، الأشخاص الذين يحبون الموسيقى الكلاسيكية، أو الذين يقودون السيارات الحمراء.

من هنا نستنتج أن النظر للمجموعة عرف اختلافات كبيرة بين العلماء وانطلاقا من خلفياتهم المعرفية، وهذا ما جعلهم يقدمون تصنيفات متنوعة لها. كما يجب أن نشير إلى أن المجموعات عموما تصنف إلى: داخل

المجموعة (أي يتصور الفرد أنه ينتمي لها)، وخارج المجموعة (أي يتصور الفرد أنها مجموعة مختلفة عنه وعن المجموعة التي ينتمي لها)، وتجمعهما مجموعة من العمليات، تسمى بالعمليات ما بين المجموعات.

2- الهوية الاجتماعية:

في نظرية الهوية الاجتماعية ل Tajfel& Turner (1985) تم تعريف الهوية الاجتماعية على أنها مظاهر ناتجة عن مفهوم الذات للأفراد انطلاقا من عضويتهم في مجموعة اجتماعية أو صنف معين، والذين تجمعهم انفعالات، تقييمات وارتباطات نفسية متنوعة.

الهوية الاجتماعية تحيل إلى إدراك العلاقات الداخلية بين الأفراد الأعضاء في المجموعة الاجتماعية. الأفراد يدركون انتمائهم من عدمه من خلال التداخل بين أفراد المجموعة من عدمه. في حالة التداخل داخل المجموعة، فقط الأعضاء الذين يتشاركون مع بعضهم الخصائص ينظر لهم على أنهم من داخل المجموعة، أما الأفراد الذين لا يشاركون، أو فقط قليلا، لهوياتهم ينظر لهم على أنهم من خارج المجموعة. أعضاء المجموعة الاجتماعية يقومون باكتساب حس الهوية من المجموعة الاجتماعية. الأفراد يقومون بتقييمات أولية تقوم على المقارنات بين المجموعة التي ينتمون إليها والمجموعات الخارجية الأخرى.

الهوية الاجتماعية تختلف عن الهوية الفردية أو الشخصية، حيث أن الهوية الشخصية تقوم على الخصائص الشخصية والعلاقات الشخصية مع الآخرين، بينما الهوية الاجتماعية تقوم على التصنيفات الاجتماعية ضمن المجموعة مقارنة بالمجموعات الأخرى، حيث أن صورة الذات تأتي من التصنيفات الاجتماعية. ميز Tajfel (1978) بين الذات الشخصية والذات الاجتماعية، حيث يمتلك الأفراد هويتهم الذاتية من خلال إدراك أنفسهم كوحدة، ويركزون على الاختلاف بين الذات والآخرين.

الهوية الاجتماعية يتم مشاركتها مع الآخرين، ويتم إدراك التماثل مع أعضاء هذه المجموعة. هذه العمليات الفورية هي نتيجة للتصنيف الاجتماعي. عندما يتحدد الشخص في مجموعة معينة، سيقوم بمقارنة بين المجموعة التي ينتمي إليها مع باقي المجموعات. إنها حالة من المعيارية التي يمتلكها الأفراد حول أنفسهم ضمن جماعة وينظر لها ككيان اجتماعي، هذا ما يجعلهم يسمون أنفسهم مجموعة. التصنيفات الاجتماعية تدير الهوية الاجتماعية، وتنتج المقارنات الاجتماعية، والتي تنتج تقييمات الذات الايجابية والسلبية.

الهوية الشخصية تعكس تفرد الذات عن الآخرين، وتختلف عن الهوية الاجتماعية التي هي مبنية على الأنماط الاجتماعية، والتقمصات الجماعية الهوية الاجتماعية في بعض الأحيان تؤثر ظاهريا على سلوكيات

الأفراد. أعضاء المجموعة يحملون معنى بالنسبة للأفراد، ويشاركون مجموعة من التمثلات مع بعضهم البعض.

نظرية الهوية الاجتماعية لا يمكن أن تتم إذا لم يصنف الشخص نفسه ضمن تصنيفات معينة ينجر عنها مجموعات اجتماعية، وهذا ما سماه Turner (1985) بنظرية تصنيف الذات.

في سنة 1979 فسر Turner& Tajfel **مفهوم** الهوية الاجتماعية:

(1) الناس يميلون إلى امتلاك روابط نفسية مع المجموعات التي ينتمون لها وهذا ما يصطلح عليه بالهوية الاجتماعية.

(2) الناس بحاجة إلى تقدير ذات ايجابي، وهذه الحاجة تدفعهم إلى التصرف بطريقة تبني، تحافظ، وتحمي الايجابية لهويتهم الاجتماعية.

(3) أحد طرق تنمية الايجابية للهوية الاجتماعية هو تنمية المكانة الاجتماعية لداخل المجموعة.

(4) هذه الاجتماعية تحدد داخل المجموعة وتنقص من قيمة خارج المجموعة.

(5) الناس مدفوعة إلى الاعتقاد بتلك الانحرافات نحو خارج المجموعة للحفاظ على الايجابية في الهوية الاجتماعية.

المجتمع منظم ومصنف بقوى ومصادر غير عادلة (متناظرة) وهي تعكس التصنيفات الاجتماعية (الأقليات والأكثرية)، وهو ما يدفع نحول حالة من الصراع.

الصراع هو نوع من اللا توافق في الأهداف، المعتقدات، التوجهات، والسلوكيات بين المجموعة الواحدة، أو ما بين المجموعات. الأشخاص قد يتأثرون بالصراعات داخل المجموعة، كما أنه الأنماط الثقافية والأحكام المسبقة قد تقود أفراد المجموعة إلى وصم المجموعات والحكم عليها بمجموعة أحكام سلبية مسبقة.

تفترض نظرية العرقية ل Sumner (1906 أن:

(1) المجموعات الاجتماعية البشرية تنتظم في مجموعات (داخل/خارج المجموعة) منفصلة (مبدأ التصنيف الاجتماعي).

(2) قيمة الأفراد ايجابية في مجموعاتهم وتستمر بالإيجابية، وبعلاقات تعاونية مع أعضاء المجموعة (مبدأ ايجابية المجموعة).

(3) ايجابية المجموعة تعزز بالمقارنات الاجتماعية مع المجموعات الخارجية، حيث تقييم المجموعة نفسها على أنها " أفضل من"، أو أعلى من المجموعات الخارجية (مبدأ المقارنة داخل المجموعة).

(4) العلاقة بين داخل المجموعة والمجموعات الخارجية تتخصص بالخصومة، الصراع، والازدراء المتبادل (مبدأ العداوة مع خارج المجموعة).

كما توصل الباحثون في العرقية والهوية السياسية إلى أن:

(1) العرقية تعبر إلى حد بعيد عن الاختلافات الثقافية، بحيث أن هناك علاقة معقدة بين العرقية والثقافة، وهناك علاقة متعددة العرقية في الثقافة الواحدة.

(2) العرقية هي منشأ العلاقة بين مجموعتين أو أكثر، وليس مجموعة واحدة، فهي موجودة بين المجموعات وليس داخل المجموعات.

(3) العرقية هي تواصل منظم ومستمر للاختلافات الثقافية بين المجموعات، وتظهر عندما تظهر الاختلافات الثقافية في التفاعل الاجتماعي ويجب أن تدرس على مستوى الحياة الاجتماعية، وليس على مستوى الثقافة الرمزية.

(4) العرقية علائقية وفي نفس الوقت موقفية (سياقية): خصائص العرقية للمواجهة الاجتماعية مشروطة بالموقف.

انتماء الفرد لأكثر من مجموعة اجتماعية يجعله يقوم بتصنيفات متعددة ليصل في الأخير إلى تصنيف نفسه ضمن مجموعات صغيرة. مثلا الفرد الذي يصنف نفسه مسلما، سيقصي الديانات الأخرى، ثم يصنف نفسه على أنه سني أو شيعي، بعد ذلك سيختار مثلا في السنة العقيدة الأشعرية، يتوجه نحو المذهب المالكي.

هنا سيحصل التداخل مع تصنيفات أخرى سياسية مثلا أو عرقية. في الجزائر على سبيل المثال، نفترض أنه سيصنف نفسه ضمن حزب جبهة التحرير الوطني، ومن منطقة الغرب الجزائري. من هنا سيكون مسلما، سنيا، أشعريا، مالكيا، من حزب جبهة التحرير الوطني، من الغرب الجزائري.

هذا الفرد إذا ما تم خلق الصراعات من خلال الانفعالات السلبية والعدائية بين المجموعات سيطلق تنميطات وأحكام مسبقة على المجموعات الأخرى المسلمة، ومن أحزاب مختلفة، وأعراق مختلفة، وسيصل به الحال

إلى ممارسة حالة من حالات العنف رمزية أو مادية أو معنوية. من هنا فإن دراسة هذه المواضيع جد مهمة في الوقت الحالي وبحاجة إلى الفهم الأكبر من أجل تجنب العنف.

3- نظرية تصنيف الذات:

هناك فرضية بأن هناك تفاعل بين كيف نرى الأشخاص الآخرين، وما الذي نفكر فيه. من هنا، الطريقة التي نتفاعل بها مع الآخرين (وتأثيراتهم علينا) المختلفين، هي نتيجة لأعضاء المجموعة التي ندركها، وبالتالي نحكم على الآخر: من انتماءه لمجموعة ما، ومن خلال نظرة المجموعة التي ننتمي لها للمجموعة الأخرى المختلفة.

تقوم نظرية تصنيف الذات على مجموعة افتراضات عامة:

(1) مفهوم الذات هو المكون المعرفي للجهاز النفسي أو العمليات النفسية التي تحيل إلى الذات. من هنا فإن الذات تفهم كجزء من بناء معرفي، أو عنصر معرفي في جهاز معالجة المعلومات، لهذا مفهوم الذات قد تعرف على أنها التمثلات المعرفية للذات حول نفسها.

(2) مفهوم الذات والآخر يتشكل من العديد من المكونات.

(3) توظيف مفهوم الذات الاجتماعية يتم في مواقف محددة والتي تنتج صورة ذات محددة.

(4) التمثلات الذهنية حول الذات تأخذ أشكالا مستمدة من الآخرين من خلال تصنيف الذات (مشابه أو مختلف عن الآخرين).

(5) هناك ثلاث مستويات مهمة لتصنيف الذات في مفهوم الذات الاجتماعية:

(5-1) المستوى العالي للذات باعتبارها كائن بشري

(5-2) المستوى المتوسط للتصنيف داخل/خارج تصنيف المجموعة المبنية على التماثلات والاختلافات بين البشر لتحديد ما إذا كان الشخص ينتمي إلى مجموعة اجتماعية وليس أخرى.

(5-3) المستوى المنخفض بين الذات الفردية وباقي أعضاء المجموعة التي تنتمي لها الذات والتي تحدد خصوصيات الفرد داخل هذه المجموعة. هذه المستويات تحدد الهوية البشرية، الاجتماعية، الشخصية للأفراد.

تصنيف الذات ضمن داخل/خارج المجموعة هو ما يسمى بالتصنيف الاجتماعي.

(5) التصنيف الاجتماعي يصبح بارزا لأفراد المجموعة بسبب المقارنات الاجتماعية.

من هنا نستلزم أن مفهوم الذات يتشكل انطلاقا من تقييمات معرفية يقوم بها الفرد حول نفسه مقارنة بباقي المجموعات (داخل/خارج المجموعة التي ينتمي لها)، والتي تتأثر بالتصنيفات الاجتماعية المبينة على التشابه والاختلاف. من هنا مفهوم الذات بطريقة أو بأخرى يعبر عن تقمصات اجتماعية للذات مع مجموعات معينة.

4- التقمص الاجتماعي:

يعرف التقمص الاجتماعي على أنه تقمص فرد أو عضو من خلال التفاعل في مجموعة، ويختلف عن الهوية الاجتماعية، وله ثلاث مصادر: معرفية (التصنيف الاجتماعي)، عاطفية (الجاذبية بين الشخصية)، وسلوكية (التبعية).

في بعض المواضع يقصدون بالتقمص الاجتماعي على أنه الهوية الاجتماعية، لكن في الحقيقة التقمص الاجتماعي يحيل إلى العمليات في المستوى الفردي، لكن الهوية الاجتماعية تحيل إلى العمليات على مستوى المجموعة.

يظهر التقمص الاجتماعي أثناء التفاعل بين المجموعات، بينما الهوية الاجتماعية تغفل التفاعل، كما أن الهوية الاجتماعية ترتبط بداخل المجموعة (مدى تصنيف الفرد نفسه ضمن هذه المجموعة دون الأخرى)، أما التقمص الاجتماعي يهتم بتصنيف الفرد ضمن المجموعة دون مقارنة مع المجموعات الأخرى.

التقمص مع المجموعة جزء مهم لمفهوم الذات للأفراد والذي يؤثر على توجهاته وسلوكياته. الوعي بالانتماء لمجموعة اجتماعية يقود الفرد إلى التفكير والسلوك بنفس طريقة أعضاء المجموعة، ومن هنا يبني مفهومه نحو ذاته، ويبني هويته الاجتماعية.

اقترح Leach et al (2008) نموذج متعدد الأبعاد للتقمص مع المجموعة، حيث حدد خمس مكونات له:

(1) تنميط الذات مع المجموعة: هذا لأن الفرد يشعر نفسه مماثل للمجموعة.

(2) التجانس داخل المجموعة: والذي يحل إلى درجة إدراك الأفراد لمظاهر التبادل بين أعضاء المجموعة، حيث يتشاركون العديد من الخصائص المتشابهة.

(3) الرضا: هذا يخلق احساسا ايجابيا داخل المجموعة.

(4) ويظهر التضامن داخل المجموعة والالتزام بقوانينها.

(5) المركزية: حيث تصبح المجموعة مركز الأفراد في تحديد مفهوم الذات.

حدد Hinkle et al (1989) ثلاث مكونات للتقمص الاجتماعي: مظهر انفعالي، ومظهر معرفي، ومظهر ديناميات المجموعة.

كما فرق Karasawa (1991) بين التقمص مع المجموعة، والتقمص مع أعضاء المجموعة، حيث في الحالة الأولى يركز على ما هو مشترك بين الأعضاء، بينما في الحالة الثانية يركز على الخصوصيات الفردية للأعضاء.

بينما يرى Deaux (1996) أن العمليات المعرفية، والترابطات الانفعالية، والتبادلية بين أعضاء المجموعة من أهم عناصر المظاهر المعبرة عن عملية التقمص الاجتماعي **(social identification).**

في حين حدد Cameron (2004) ثلاث عوامل: تصنيف الذات (كمكون معرفي)، تقييم المجموعة (مكون انفعالي)، وإدراك التضامن (مكون داخل المجموعة.

يتم قياس هذه الأبعاد من خلال مقياس التقمص الاجتماعي.

وقد عرف التقمص الاجتماعي اهتماما واسعا من طرف الباحثين، فعلى سبيل المثال تبين ل(Gonzalvez et al, 2020) بأن التقمص الاجتماعي ينبئ باستخدام الكحول والمخدرات عند المراهقين، باعتبار أنهم يتقمصون مع المجموعات التي تمتاز بنفس خصائصهم في أساليب الحياة، الأساليب الموسيقية، والنشاطات المحددة .

5 – التنميطات:

النمطية هي نسق من المعتقدات حول المجموعة الاجتماعية، قد تكون معتقدات ايجابية، سلبية، حيادية حول أعضاء مجموعة اجتماعية معينة. حسب Banaji (2001) فإن التنميطات تحيل إلى المعتقدات، المعارف، التوقعات حول مجموعة اجتماعية.

وتعرف على أنها الاعتقاد بأن كل أعضاء المجموعة الاجتماعية يتبادلون نفس السمات والخصائص، وبالتالي هي تقصي الفردانية داخل المجموعة الاجتماعية، وبالتالي قد تحمل دور مخططات الدور من خلال توقع السلوكيات، السمات، المعتقدات لفرد ينتمي لمجموعة ما.

قام كل من Anderson& Klatzky (1987) بالتفريق بين المخططات الاجتماعية والتنميطات، حيث أن هذه الأخيرة أعقد من الأولى، وترتبط بمحددات ثقافية أكثر من ارتكازها على مخططات فردية (شخصية). حيث أن المخططات الشخصية تقوم على خصائص فردية، بينما الأنماط تنفي الخصائص الفردية وترتكز على معلومات مرتبطة بالصنف الاجتماعي الذي ينتمي له الشخص، وبالتالي هي تحدث بسبب التصنيفات الاجتماعية.

تتوزع التنميطات على ثلاث مستويات:

(1) المستوى الشخصي: سمات الشخصية، وترتبط بأبعاد العزو.

(2) داخل المجموعة: الأنماط ترتبط بالمقارنات مع الأشخاص الآخرين داخل المجموعة من حيث سمات الشخصية المنمطة.

(3) خارج المجموعة: الأنماط ترتبط بالمقارنات مع الآخرين من خارج المجموعة.

نوظف النمطية في كل التفاعلات الاجتماعية، نربط المعتقدات حول كيف أن كل مجموعة من المجموعات تتصرف، وهذا ما يسمح لنا بتأويل سلوكياتهم بسرعة وفعالية، وتسمح لنا بتوقع ما الذي سيفعلونه مستقبلا حسب ما أشار Wastra (2017).

الأنماط تظهر خارجا في الثقافة والمجتمع وفي تفاعلاتنا مع العائلة، الأصدقاء، الزملاء، وهي موجودة في المؤسسات التي نعيش فيها، العمل، اللعب.

حدد Canpbell (1967) أربع نتائج سلبية للأشخاص ذوي التنميط:

(1) الأنماط تختلف بين المجموعات وتفرقها

(2) الأنماط تقلل من شأن الفروقات بين الأفراد في المجموعة الاجتماعية.

(3) الأنماط تشوه الحقيقة داخل المجموعة وخارجها.

(4) الأنماط السلبية تؤدي إلى التمييز تجاه المجموعات.

تحمل النمطية في طياتها تعميم سلبي مستخدم من طرف المجموعة الداخلية (نحن) نحو المجموعة الخارجية (هم).

في سنة 2010 حدد Hogg& Vauglan مجموعة خصائص للتنميطات:

(1) التنميطات هي صور بسيطة لأعضاء المجموعة: ترتكز أساسا على اختلافات واضحة بين المجموعات، وتصبح ازدرائية/تحقيرية (Pejorative) عند تطبيقها على المجموعة الخارجية.

(2) التنميطات عبارة عن مختصرات معرفية تكيفية التي تسمح بأخذ انطباعات سريعة حول الأشخاص، بحيث تصبح مجموعة كبيرة سهلة الوصف باستخدام بعض الخصائص.

(3) التنميطات ثابة بسبب وظيفتها المعرفية الثابتة، كما أنها يمكن أن تختلف من سياق لآخر وحسب أهداف ودوافع الشخص الذي يستخدمها.

(4) التنميطات مكتسبة، البعض منها في سن مبكرة في الطفولة، والأخرى في الرشد.

(5) التنميطات تصبح أكثر عدائية عند ظهور الصراعات والتوترات بين المجموعات، وهنا تصبح صعبة التغيير.

عرف McGarty, Yzerbyt& Spears التنميطات كتمثلات نفسية لخصائص الأشخاص المنتمين لمجموعات أخرى محددة. هذه التمثلات تتضمن 03 خصائص والتي هي:

(1) يقومون بمشاركة معتقدات المجموعة التي تشكلت انطلاقا من الآراء والمعايير المقبولة من طرف المجموعة الاجتماعية التي يدركها الشخص الذي ينتمي إليها.

(2) إنها تخفض الطاقة، وتنقص الجهد للشخص المدرك

(3) لديها معنى، وتساعد في اعطاء المعنى للموقف.

اقترح Graertner and McLaughlin (1983) مصطلح الأنماط الضمنية، حيث وجدا أن الأمريكان من الأصول الأفريقية يستخدمون كلمات تنميطية عندما يصنفون بسرعة مجموعة اجتماعية. كما أن البيض يصنفون سلبا السود بطريقة نمطية، بينما السود يصنفون البيض بطريقة ايجابية.

كما أن هناك ما يسمى ب"نمطية التهديد" (Stereotype Threat)، وهي حالة من تقييم الذات نحو التهديد من خلال القلق حول تأكيد النمطية السلبية في أعين الآخرين، أو في ذواتهم. إنها ناتجة عن العادة، وتفسر على أنها محاكاة للأنماط السلبية للمجموعة من خلال عمليات الدافعية (مثل العرب والاسرائيليين).

6- الأحكام المسبقة:

الأحكام المسبقة هي اتجاه غير مبرر (ايجابي أو سلبي) نحو الأفراد انطلاقا من انتمائهم إلى مجموعة معينة، وهي تقييم سلبي للمجموعة الاجتماعية، أو تقييم سلبي لفرد انطلاقا من انتمائه لمجموعة.

هناك من يرى أن الأحكام المسبقة حالة عاطفية، ومثل باقي الحالات العاطفية لديها قوى أو دوافع محركة. عندما يفكر الشخص حول مثير أو موضوع الأحكام المسبقة، يختبر توتر أو طاقة، وبالتالي حافز للحركة.

تتضمن الأحكام المسبقة داخل المجموعات عدد من الانفعالات السلبية والمعتقدات اللاعقلانية لمجموعة اتجاه المجموعات الأخرى، وهذا ما يؤدي إلى اقصاء المجموعات الأخرى.

كما أن الأحكام المسبقة ترتبط مباشرة بالتمييز (discrimination). للتمييز يجب تحديد الفروق الأساسية للمجموعات الأقليات مقارنة بالمجموعات المهيمنة.

حدد Marger (2011) أربع خصائص للأحكام المسبقة:

(1) هي عبارة عن أفكار عامة أو تصنيفات عامة، الأفراد يحكمون انطلاقا من انتمائهم للمجموعة وليس اتجاهاتهم الشخصية.

(2) إنها مرنة: الفرد ينمي تعلقات انفعالية لمعتقدات محددة

(3) إنها في الغالب سلبية وتحمل صورة غير مقبولة عن المجموعة الخارجية.

(4) إنها ترتكز على صورة غير مناسبة للمجموعة (التنميطات).

حاولت بعض النظريات المعرفية الاجتماعية تفسير الأحكام المسبقة:

+ نظرية العاملين للأحكام المسبقة العرقية:

العامل الأول هو الأحكام المسبقة الأصلية (Genuine) حيث أنها أولية، قوية، متعلمة في سن مبكرة، آلية، ذات طابع معرفي بسيط وضعيفة التأثير، كما أنها سلبية ولا تركز على تقييم المثير.

أما العامل الثاني هو الدافع للتحكم في العامل الأول، فمثلا البيض الأمريكان لا يحبون التعبير عن الأحكام المسبقة نحو السود، لأن المعايير الاجتماعية، التوجهات السياسية، القيم الانسانية تمنع من ذلك.

+ نظرية العاملين الحديثة:

تم صياغتها من طرف Rogers& Prentice-Dunn (1985)، حيث حددا "العرقية الانتكاسية (Regression racism)، حيث أن الأحكام المسبقة أولية ومختفية بالمعايير والسلوكيات المناسبة ضد العرقية، لكن عندما يستثار الجهاز العصبي، ويظهر القلق، والغضب، يحصل انتكاس إلى التمييز الأول.

اقترح Devine (1989) على أن هناك كل من العمليات الآلية والمتحكم فيها، والتي تحدد تعابير الأحكام المسبقة. التنميطات تفعل آليا، مما يجعل المعتقدات المرتبطة بالتنميطات والمعلومات حول الأصناف تؤثر فورا على الادراك.

هذه التنميطات موجودة في ذاكرة الأطفال قبل نمو القدرة المعرفية والمرونة على السؤال والنقد، وهذا ما يقود إلى الأحكام المسبقة، فالطفل اكتسبها في فترة مبكرة لم ينضج الجهاز المعرفي فيها بعد، لهذا تبقى راسخة لدى الطفل وتعمل بشكل خفي وآلي.

إن الأحكام المسبقة التصريحية شعورية ومتحكم فيها لهذا يعيها الشخص، بينما الضمنية ذات تقييم آلي للمجموعات الخارجية، وخارجة عن التحكم الشعوري وقد لا يعيها الشخص.

اجمالا، تفترض المقاربة المعرفية أن الأحكام المسبقة تتم من خلال العمليات المعرفية، حيث أن المعلومات النمطية حول المجموعات الاجتماعية تخزن في الذاكرة، وتفعل آليا وتؤثر على الأحكام والسلوكيات الشخصية اتجاه أعضاء المجموعة الأخرى المثير.